Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة على تصميم البيت السكني في ليبيا

عواطف فرج بوجلدين

كلية الفنون والعمارة – جامعة درنة

Awatif0205@yahoo.it

تاريخ الاستلام:2025/12/8 –تاريخ المراجعة: 2025/12/12– تاريخ القبول: 2025/12/19– تاريخ للنشر : 1/17/ 2026

ملخص البحث

تناول هذا البحث أثر العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل الفراغ المعماري للمسكن في ليبيا، مع التركيز على قيمتي الخصوصية والضيافة .تكمن مشكلة البحث في الفجوة الوظيفية الناتجة عن تبني نمط "الفيلا" المعاصر، الذي أحدث تعارضاً بين التصميم المنفتح والمتطلبات الاجتماعية المتحفظة، مما دفع السكان لإجراء تعديلات فيزيائية بعد الإشغال لاستعادة "الستر". اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال مقارنة "الحوش" التقليدي بالفيلا الحديثة. وتوصلت النتائج إلى أن المسكن الليبي لا يزال محكوماً بسلوكيات موروثة، أبرزها صمود عنصر "المربوعة" كفراغ سيادي، وفشل نظام الارتدادات في توفير فضاءات خارجية خاصة. وتوصي الدراسة بضرورة تبني نموذج "الفيلا الفنائية"، التي تدمج بين مزايا الفناء الداخلي التقليدي وتقنيات البناء الحديثة، وتدعو المخططين لتطوير قوانين البناء بما يسمح بالتلاصق لتوفير مساحات معيشية أكثر فاعلية واحتراماً لخصوصية الأسرة الليبية.

الكلمات المفتاحية :المسكن الليبي ، فلسفة الخصوصية في العمارة التقليدية ، أزمة الانتقال إلى "الفيلا المعاصرة، صمود القيم الاجتماعية (المربوعة نموذجاً)، الفيلا المعاصرة

Abstract

This research investigates the impact of socio-cultural factors on the architectural design of Libyan housing, focusing on the values of privacy and hospitality. The research problem lies in the functional gap resulting from the adoption of the contemporary "villa" style, which created a conflict between open design and conservative social requirements, leading residents to make post-occupancy modifications to regain privacy. Using a descriptive-analytical approach, the study compares the traditional "Housh" with the modern villa. Findings reveal that Libyan housing remains governed by inherited behaviors, most notably the resilience of the "Marboua" as a sovereign space and the failure of current setback regulations to provide private outdoor areas. The study recommends adopting the "Courtyard Villa" model, which integrates traditional courtyard advantages with modern construction, and urges urban planners to modify building codes to allow for attached housing, ensuring more effective and culturally respectful living spaces.

Keywords: Libyan Housing, Privacy Philosophy in Traditional Architecture, Crisis of Transition to the Contemporary Villa, Resilience of Social Values (Al-Marbou'a as a Case Study), Contemporary Libyan

1- المقدمة (Introduction)

- المسكن الليبي

يعتبر المسكن الليبي التقليدي وعاءً للقيم الثقافية والتقاليد الموروثة على مر العصور، وقد تطور ليحقق التوازن بين المناخ الصحراوي وبين الضوابط الاجتماعية، ومع التوسع الحصري في الأنماط الحديثة، واجهت الأسرة الليبية تحديات في التوفيق بين نمط البناء الغربي وبين حاجتها للستر والخصوصية.

حيث ان البيت الليبي ليس مجرد مأوي يوفر الحماية والأمان من العوامل المناخية أو مرآة تعكس العوامل الاجتماعية بل هو كيان اجتماعي تشكل عبر تراكمات تاريخية وثقافية تمزج بين تعاليم الدين الاسلامي والاعراف الاجتماعية فهو عبارة عن منظومة اجتماعية مترابطة .

وقد ارتبط مفهوم المسكن في الوجدان الليبي بمصطلح "الحرم"، وهو ما يمنح البيت قدسية خاصة تتجاوز الجوانب المادية. فمنذ القدم، اعتمدت العمارة المحلية (سواء في المدن التاريخية كطرابلس وغيرها) على مبدأ "الانكفاء نحو الداخل ."كان هذا النمط المعماري يمثل استجابة ذكية لضمان الخصوصية التامة للعائلة، حيث يُعد البيت مملكة خاصة لا ينبغي كشفها للعابرين، وفي الوقت ذاته كان حلاً بيئياً لمواجهة تقلبات المناخ الصحراوي القاسي .

وقد شهدت ليبيا في العقود الأخيرة من القرن الماضي تحولاً جذرياً في النسيج العمراني، حيث انتقلت السياسات الإسكانية نحو تبني النموذج الغربي الحديث (الفيلا المعاصرة). ولم يكن هذا الانتقال مجرد تغيير في مواد البناء أو الأشكال الهندسية، بل كان "صدمة فراغية" أحدثت شرخاً بين التصميم والوظيفة الاجتماعية. فبينما كانت البيوت التقليدية (االحوش) توفر فناءً داخلياً يسمح بحرية الحركة ويعكس الخصوصية لأهل المسكن ، جاءت الفلل الحديثة بنوافذ واسعة تطل على الشارع وبارتدادات مكشوفة للجيران، مما خلق صراعاً بين الرغبة في "الحداثة" والتمسك بالستر والخصوصية .

2- أهمية البحث

تتجلي أهمية البحث في رصد الكيفية التي استطاع بها المجتمع الليبي "تكييف" المسكن المعاصر ليلائم احتياجاته الثقافية. فبالرغم من تبني الأنماط المعمارية الحديثة، إلا أن البيت الليبي ظل محتفظاً بعناصر جوهرية مثل (المربوعة) كرمز للضيافة، و(الساتر البصري) كضرورة اجتماعية . وفهم هذه العوامل الثقافية والاجتماعية يمثل ضرورة ملحة للمعماريين والمخططين في ليبيا، ليس فقط للحفاظ على الهوية، بل لتقديم حلول سكنية تحترم خصوصيته الاسرة الليبية وتلبي تطلعاتها المعاصرة دون التخلي عن إرثها الاجتماعي.

3- أهداف البحث

يسعى هذا البحث لدراسة الفراغات المعمارية في البيت الليبي وتحليل أبعاده الثقافية والاجتماعية المؤثرة علي تصميمه .

4- مشكلة البحث (Research Problem)

تتجلى مشكلة البحث في فقدان الخصوصية البصرية حيث يفرض التصميم المعاصر نوافذ وشرفات تطل مباشرة على الجيران أو الشارع، وهو ما يتعارض مع قيمة "الستر" والخصوصية المتجذرة في الثقافة الليبية، اضافةً الي الصراع بين التصميم والسلوك حيث يضطر الساكن الليبي إلى إجراء تعديلات "مشوهة" بصرياً على المسكن بعد استلامه كمحاولة يائسة لتكييف الفراغ الحديث مع احتياجاته الثقافية.

5- اسئلة البحث (Research Questions)

بناءً على مشكلة البحث المتمثلة في الفجوة بين التصميم الحديث والقيم الثقافية، يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

- **كيف أثرت المنظومة الثقافية والاجتماعية (الخصوصية، الضيافة، بنية الأسرة) على تشكيل الفراغ المعماري للمسكن الليبي المعاصر؟**

ما هي العناصر المعمارية في البيت التقليدي (الحوش) التي لا يزال المجتمع الليبي متمسكاً بها في وعيه التصميمي رغم تغير أنماط البناء؟

5- الدراسات الأدبية (Literature Review)

تُجمع الدراسات المعمارية في التي اجريت في شمال أفريقيا وليبيا بشكل خاص على أن المسكن هو "انعكاس مادي" للبنية الثقافية للمجتمع. ومن هنا يمكن تقسيم الأدبيات السابقة إلى ثلاثة محاور رئيسية:

5.1 فلسفة الخصوصية في العمارة التقليدية

يشير (أمين والموير ,2015[1]) في دراستهما عن العمارة التقليدية إلى أن "الحوش" الليبي لم يُصمم بمحض الصدفة، بل كان استجابة دقيقة لمفهوم الستر .فقد وفر الفناء الداخلي حيزاً مكشوفاً للسماء ومستوراً عن الغرباء، مما سمح بممارسة النشاطات المنزلية بحرية كاملة. ويؤكد شاوش (Shawesh, 1996) أن عناصر مثل "السقيفة" (المدخل المتعرج) كانت تعمل كصمام أمان اجتماعي، حيث تمنع الرؤية المباشرة من الشارع إلى قلب الدار، وهو ما يجسد قيمة "الحرمة" في المجتمع الليبي.

حيث يمثل المسكن الليبي انعكاساً مباشراً لمنظومة القيم السائدة، وعلى رأسها الخصوصية والروابط الأسرية.حيث أرتبط بشبكة معقدة من العوامل الثقافية والاجتماعية والتي تراكمت عبر الأجيال.

وتعتبر الخصوصية المؤثر الأول علي تصميم البيت السكني حيث انها نبعت من القيم الدينية والاجتماعية السائدة في المجتمع حيث تميز البيت الليبي التقليدي بفتحة تطل علي الفناء الداخلي بدلاً من الشارع (الحوش) حيث يتم فتح جميع النوافذ عليه مما يحقق خصوصية عالية ويؤمن للعائلة فضاءً مستقلاً عالي الخصوصية والحماية .

ومن مظاهر الخصوصية التي اختص بيها المسكن الليبي المدخل الرئيسي المنكسر الزوايا بحيث يليه فضاء انتقالي يعرف بالسقيفة ويمثل الانكسار حاجزاً بصريا حتي لا تكشف زوايا البيت الداخلية عند فتح الباب .

وتتجلي اسمي درجات الخصوصية في الفصل بين الجنسين بحيث يخصص فضاء مستقل لاستقبال الرجال يطلق عليه (المربوعة) وتكون عادة قريبة من المدخل الرئيسي وذلك لضمان عدم اختلاط الضيوف بأهل المنزل .

وتنقسم الخصوصية فالبيت الليبي إلى قسمين:

- **خصوصية الأسرة عن الخارج** :وتتجلى في صغر النوافذ المطلة على الشارع، واستخدام الأسوار العالية، والمدخل المنكسر.
- **الخصوصية الداخلية (الفصل بين الجنسين** :(وتتمثل في الفصل التام بين جناح استقبال الضيوف (الرجال) وجناح المعيشة اليومي للأسرة.

- الامتداد الاسري (Family Extension)

تؤثر طبيعة العائلة في ليبيا على توزيع الفراغات ونمو المسكن فغالباً ما يُصمم البيت ليتحمل طوابق إضافية مستقبلاً لاستيعاب بتمدد الاسرة بعد زواج الابناء بـ "بناء العائلة." ويظل "وسط الحوش" أو غرفة المعيشة هي القلب النابض الذي يجمع أفراد الأسرة الممتدة في المناسبات والوجبات اليومية.

5.2 أزمة الانتقال إلى "الفيلا المعاصرة"

بدأت ليبيا في تبني نماذج غربية (الفيلا المنفصلة). ويرى الرمالي (2012 (أن هذا الانتقال خلق "صدمة فراغية"؛ فالفيلا التي صُممت لتكون منفتحة بنوافذها نحو الخارج، اصطدمت بحاجة الساكن الليبي للانغلاق. هذا التناقض دفع السكان إلى إجراء تعديلات بعد الإشغال .(Post-Occupancy Modifications)وفي دراسة ميدانية أجراها أبو روينة (2020)،

[1] (الرمالي، علي. (2012 *المتغيرات الثقافية والتشكيل الفراغي في ليبيا*. 12 ص. طرابلس، جامعة.

وُجد أن أكثر من 80%من أصحاب الفيلات المعاصرة قاموا بسد الشرفات أو تعلية الأسوار، مما يؤكد أن التصميم المعماري الحديث فشل في تلبية المتطلبات الثقافية الأصلية.

تميز التصميم المعاصر بالانفتاح الفراغي (Open Plan) ودمج فضاءات المعيشة والطعام والمطبخ في فضاء واحد واسع، مما يعطي شعوراً بالرحابة، وهو توجه يختلف عن تقسيم الغرف المغلقة في الماضي.

اعتمد التصميم المعاصر على واجهات زجاجية كبيرة تطل على الحديقة أو المسبح، ولكن يتم معالجتها معمارياً عبر "كاسرات شمس" أو أسوار نباتية عالية لضمان الخصوصية البصرية كما تلاحظ في هذا النموذج توزيع غرف النوم كأجنحة خاصة (Master Suites) في الطوابق العليا أو في جناح منعزل، لضمان استقلالية أفراد الأسرة.

ونظراً لاتباع نظام "الارتدادات" (وفق قوانين البناء التي تفرض ترك مسافة بين البيت والسور) أدي إلى تحويل المساحة المفتوحة من فناء وسطي خاص إلى ممرات خارجية ضيقة غالباً ما تُهدر ولا تُستخدم بسبب كشفها من قبل الجيران.

مع دخول "النمط الغربي" في السبعينيات والثمانينيات (الفلل ذات الارتدادات والنوافذ الكبيرة على الشارع)، بدأت مرحلة التحولات المعمارية مما أدي الي حدوث صدام بين التصميم والوظيفة الاجتماعية ، حيث يلجأ الكثير من الليبيين إلى إغلاق الشرفات (البلكونات) علي سبيل المثال أو وضع سواتر حديدية ومعدنية لمحاولة استعادة الخصوصية المفقودة في التصاميم الحديثة.

وفي سياق متصل، تؤكد دراسة **أبو روينة (2020)** أن هناك حالة من عدم الرضا الوظيفي لدى سكان المجمعات السكنية الحديثة؛ نظراً لغياب الفصل الواضح بين حيز الضيوف وحيز المعيشة اليومية، مما أدى لبروز ظاهرة "التعديلات الدفاعية" بعد الإشغال. كما يوضح **مفتاح (2018)** أن التمسك بعنصر "المربوعة" رغم صغر مساحات الأراضي الحضرية هو دليل قاطع على هيمنة القيم الاجتماعية (كرم الضيافة) على المعايير الاقتصادية والمساحية في البيئة الليبية.

أما على الصعيد البيئي والاجتماعي المشترك، فقد بينت دراسة **الفلاح (2022)** أن العودة لنموذج "البيت الفنائي" لا يحقق الخصوصية فحسب، بل يساهم في الاستدامة البيئية من خلال التهوية الطبيعية، وهو ما يتفق مع ما ذهب إليه **شاوش (Shawesh, 1996)**في دراسته حول تاريخ البيت الطرابلسي، حيث اعتبر أن السقيفة والمدخل المنكسر هما صماما أمان للخصوصية البصرية والسمعية

5.3 .صمود القيم الاجتماعية (المربوعة نموذجاً)[1]

رغم التغير في أشكال البناء ومواده، إلا أن "الوظيفة الاجتماعية" ظلت ثابتة. يذكر مفتاح (2018 (أن "المربوعة" (غرفة استقبال الرجال) بقيت عنصراً سيادياً في المسقط الأفقي الليبي. وتوضح دراسة الفلاح (2022 (أن المواطن الليبي لا يزال مستعداً للتضحية بمساحة غرف نومه أو معيشته في سبيل توفير مساحة استقبال واسعة ومستقلة، مما يعكس تفوق قيمة "الضيافة "على معايير الكفاءة المساحية الحديثة.

ثقافة الضيافة (Hospitality) يحتل الفضاء المخصص للضيوف "فراغ الضيافة" (المربوعة) مساحة كبيرة من إجمالي مساحة المسكن، وغالباً ما يحظى بأفضل أنواع التشطيبات والأثاث. هذا العامل يفرض ازدواجية في المرافق (مثل وجود دورة مياه للضيوف وأخرى للعائلة)، مما يزيد من التكلفة الاقتصادية والمساحية للمسكن.

---

[1] [2] (الفلاح، م. (2022 .مجلة الأكاديمية الليبية، ص. 34 *إحياء الفناء في المسكن الليبي المعاصر*

[3] Shawesh, A. (1996). *The traditional house in Tripoli*. Newcastle University, p. 88.

[4] (أبو روينة، ح. (2020 *.التصميم الداخلي والرضا السكني* منشورات جامعة بنغازي، ص. 112.

كما تمثل العادات والتقاليد الاجتماعية جزأ لا يتجزأ عن اسلوب تصميم البيت السكني ويعتبر مبدأ كرم الضيافة العامل الاكثر تأثيراً في تخصيص مساحات واسعة نسبياً للاستقبال (المربوعة) واقتطاعها من المساحة المخصصة للأسرة والتي قد تظل شاغرة أغلب الوقت لكنها ضرورية جداً للمكانة الاجتماعية والواجبات العائلية.

كما تؤكد الأدبيات مثل **الرمالي، 2012** (أن عنصر "المربوعة" (غرفة استقبال الرجال) ظل العنصر الوحيد الذي قاوم التغيير المعماري. فبالرغم من تبني الأنماط الغربية، ظل المصمم الليبي والساكن حريصين على عزل هذا الفراغ عن باقي البيت، مما يعكس هيمنة قيمة "الضيافة" وتقاليد الفصل بين الجنسين على المنطق الوظيفي الحديث للمسكن.

كما تعتبر المناسبات الاجتماعية عاملاً مؤثراً اضافياً حيث صمم الممرات والساحات بطريقة تسمح بحركة واسعة خلال المآتم أو الأفراح، حيث يتحول البيت إلى مركز اجتماعي يستوعب أعداداً كبيرة من الضيوف

بدأت الدراسات الحديثة تطرح بدائل تجمع بين النمطين. يقترح ازليطني (Azlitni, 2019) مفهوم "الفيلا الفنائية " (Courtyard Villa)كحل وسط، حيث يتم دمج الفناء الداخلي ضمن هيكل الفيلا الحديثة. هذا النموذج، حسب الرمالي (2012)، يحقق الخصوصية المطلوبة، ويوفر حلاً بيئياً للتهوية الطبيعية، ويقلل من الحاجة إلى الأسوار العالية الساترة التي تشوه المنظر الحضري للمدن.

مقارنة بين البيت التقليدي ✖ البيت الحديث في ليبيا

العنصر المعماري	البيت التقليدي (الحوش)	البيت الحديث (الفيلا)
التوجه	داخلي (نحو الفناء)	**خارجي (نحو الشارع)**
الخصوصية	عالية جداً (طبيعية)	**منخفضة (تتطلب سواتر وأسوار)**
علاقة الجوار	تلاصق وألفة اجتماعية	**انفصال عبر الارتدادات والأسوار**

تحليل الفجوة (Gap Analysis)

من خلال المقارنة، يظهر أن "الفيلا المعاصرة" في ليبيا فشلت في استيعاب مفهوم "الستر والخصوصية" الذي نجح فيه الحوش التقليدي. وهذا ما يفسر لجوء الليبيين إلى التعديل والتحوير ومحاولة الغاء النوافذ ذات الفتحات الكبيرة واستبدالها بفتحات اصغر منها . بالاضافة الي محاولة تغطية أسوار الفيلا بأسلاك شائكة أو بلاستيكية. مع تحويل الارتدادات الجانبية إلى "مطابخ خارجية" أو "مخازن" لعدم قدرتهم على الجلوس فيها بخصوصية.

6- منهجية البحث(Research Methodology)

اعتمد البحث على المنهج **الوصفي التحليلي**، مع الاستعانة بمدخل "**دراسة الحالة(Case Study)** "، وذلك من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرات الثقافية (مستقلة) والتكوين المعماري للمسكن (تابعة)

مراحل المنهجية:

1. **المرحلة النظرية** : جمع البيانات ومراجعة الأدبيات السابقة والمراجع التاريخية لتعريف القيم الاجتماعية الليبية (الخصوصية، الجيرة، الضيافة)
2. **المرحلة التحليلية** :مقارنة المخططات المعمارية (Architectural Plans) بين البيت السكني التقليدي والحديث

أدوات البحث(Research Tools)

- **تحليل المخططات(Plan Analysis)**
  - **الهدف** :فهم التوزيع الفراغي الداخلي.

- **الإجراء** :تحليل عينة من المساقط الأفقية للفيلات السكنية، وحساب النسبة المئوية للمساحات المخصصة للضيوف (المربوعة) مقابل مساحات المعيشة العائلية، ودراسة مسارات الحركة (Circulation) لضمان الفصل بين الجنسين.

7- حدود البحث(Research Boundaries)

- **الحدود الموضوعية** :التركيز على المساكن المنفصلة (الفيلات) والبيوت التقليدية، مع استبعاد المباني والشقق العامة.
- **الحدود المكانية** :مدن مختارة تمثل النسيج الليبي المعاصر (مثلاً: طرابلس كمثال للمدن الكبرى)

أعتبر مخطط البيت التقليدي في مدينة طرابلس القديمة (المعروف بـ "**الحوش العربي** ("نموذجاً عبقرياً في تلبية العوامل الثقافية والاجتماعية) **حالة دراسية**

1- الوصف العام للمخطط

يتميز البيت الطرابلسي التقليدي مثال (منزل القرمانلي) بأنه "**منكفئ على الداخل**"؛ حيث لا يحتوي على نوافذ خارجية (إلا في حالات نادرة جداً وبارتفاعات عالية)، وتتجه كل الغرف بفتحاتها نحو **الفناء السماوي (وسط الحوش)**

مثال : بيت القرمانلي

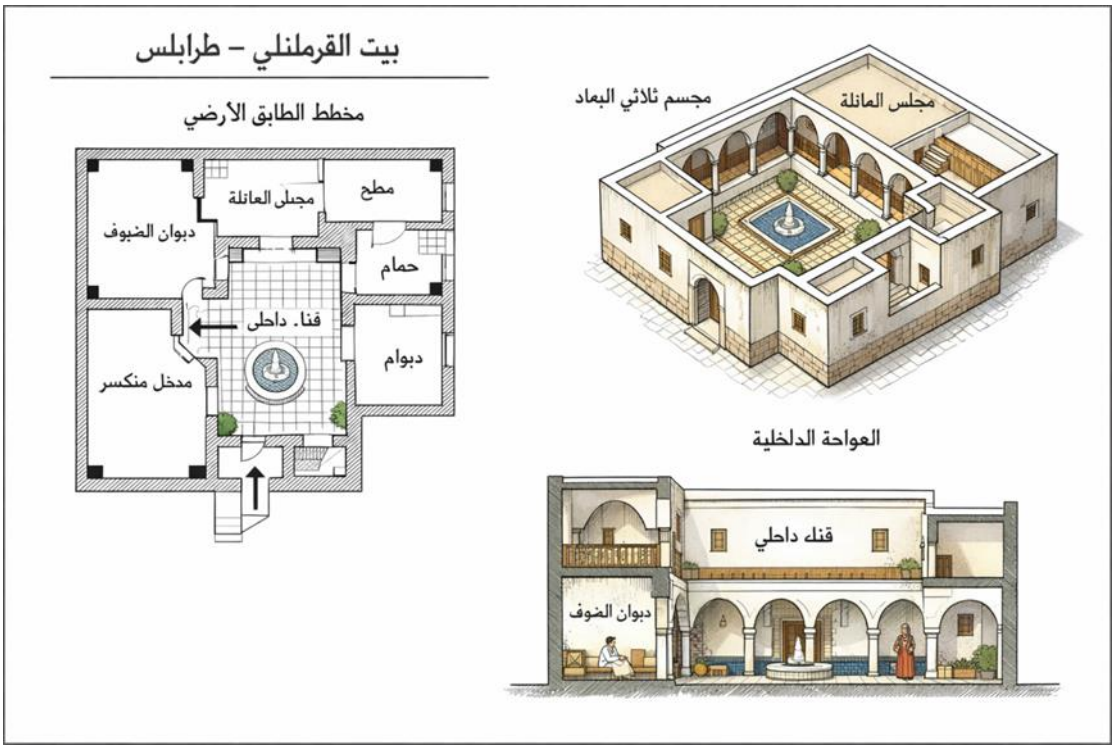

مثال : بيت القرمانلي / بواسطة الذكاء الاصطناعي

العنصر المعماري	الوصف والوظيفة الاجتماعية
الباب الخارجي	غالباً ما يكون بسيطاً وغير لافت، لكنه متين جداً ليعبر عن حماية حرمة المسكن.
السقيفة (المدخل المنكسر)	ممر متعرج يمنع المارة في الشارع من رؤية ما بداخل البيت عند فتح الباب، وهو صمام أمان للخصوصية.
وسط الحوش (الفناء)	هو قلب البيت، ساحة مربعة مكشوفة للسماء، توفر الضوء والتهوية وتعتبر المكان الآمن لحركة النساء والأطفال.
المربوعة	غرفة استقبال الرجال، تكون عادةً قريبة من السقيفة ومنفصلة عن باقي البيت لضمان عدم اختلاط الضيوف بالعائلة.
(الغرف)	غرف طولية تحيط بالفناء، وغالباً ما تكون متعددة الوظائف (للنوم والجلوس)، وتتميز بوجود "السدة" (مستوى علوي للتخزين أو النوم)
المطبخ والمرافق	تقع في أركان الحوش بعيداً عن غرف الاستقبال، وتفتح مباشرة على الفناء لتصريف الروائح والحرارة.
العلالي (الطابق العلوي)	غرف إضافية يتم الوصول إليها عبر درج داخلي، تُستخدم عادةً للأبناء المتزوجين لضمان بقاء العائلة ممتدة.

- **البيت السكني المعاصر**

– الارتدادات المكشوفة (The Exposed Setbacks) تلاحظ في التصميم وجود مسافات حول البيت (الارتدادات)، ولكنها تصبح مساحات "عديمة الفائدة" لأن نوافذ الجيران تطل عليها مباشرة. و هذا يخلق "انتهاكاً بصرياً" يمنع العائلة من استخدام الحديقة بحرية ومن هنا تظهر اهمية التحويرات والتعديلات .

– تداخل المسارات (Circulation Conflict) مدخل الضيوف (المربوعة) قد يكون قريباً جداً من مسار حركة أهل البيت، مما يضطر العائلة "للاختباء" أو البقاء داخل الغرف عند وجود غرباء، وهو ما نسميه "تعطل الوظيفة الاجتماعية".

– النوافذ الكبيرة (Glass vs. Privacy) التصميم المعاصر يفرض نوافذ واسعة للجمالية، ولكن في الواقع الليبي، تظل هذه النوافذ مغطاة بالستائر السميكة طوال اليوم مما يلغي دورها في الإضاءة والتهوية ويحولها إلى عبء حراري وبصري.

تشتت الفناء (Fragmented Courtyard) بدلاً من وجود فناء مركزي واحد محمي (كما في البيت التقليدي)، نجد في هذا النموذج مساحات خضراء متناثرة حول المبنى، لا توفر أي منها الخصوصية المطلوبة لجلوس العائلة أو لعب الأطفال دون مراقبة من الخارج.

مخطط معماري لفيللا سكنية في ليبيا

وجه المقارنة	المسكن التقليدي (الحوش الطرابلسي)	المسكن المعاصر (الفيلا الحديثة)
فلسفة التصميم	الخصوصية المطلقة: التصميم موجه نحو الداخل	المظهريّة: التصميم موجه نحو الخارج
العلاقة مع الشارع	واجهات صماء بفتحات علوية صغيرة لضمان "الستر".	واجهات مفتوحة بنوافذ كبيرة وشرفات تطل على الشارع.
المساحة المفتوحة	الفناء الداخلي: فضاء خاص محمي من الأعين والرياح.	الارتداد الجانبي: ممرات حول البيت، غالباً ما تكون مهدرة وغير مستغلة.
استقبال الضيوف	المربوعة: منعزلة تماماً ولها مدخل مستقل عبر السقيفة.	الصالون: غالباً ما يكون متداخلاً مع مدخل العائلة مما يربك الخصوصية.
نظام التهوية	طبيعي عبر "وسط الحوش" (نظام المدخنة الحرارية).	اصطناعي يعتمد كلياً على المكيفات بسبب سوء توجيه النوافذ.
توسع الأسرة	أفقي عبر إضافة غرف حول الفناء، أو رأسي مدروس.	رأسي عبر بناء طوابق منفصلة، وغالباً ما تشوه شكل الفيلا.
التفاعل الاجتماعي	يعزز التلاحم الأسري (الجميع يرى الجميع من الفناء).	يعزز الانفصال (كل فرد في غرفة مغلقة ومنعزلة).

8- نتائج البحث(Research Findings)

من خلال الدراسة الوصفية والتحليل الميداني والمقارنة، توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. **هيكلية الخصوصية** :أثبت البحث أن "الخصوصية" ليست مجرد رغبة اجتماعية بل هي **محدد تصميمي قاطع** في ليبيا. فشل التصاميم الحديثة في توفيرها أدى إلى ظاهرة "العمارة الدفاعية" (تعلية الأسوار، سد النوافذ)
2. **صمود المربوعة** :بالرغم من صغر مساحة الأراضي الحضرية، لا يزال المواطن الليبي يضحي بـ **25%إلى 35 %**من مساحة الدور الأرضي لصالح استقبال الضيوف (المربوعة وملحقاتها)، مما يؤكد غلبة القيم الاجتماعية على الكفاءة المساحية.
3. **فشل نظام الارتدادات** :أظهر التحليل أن الارتدادات القانونية (المسافات بين البيت والسور) في الفيلات الحديثة تحولت إلى **مساحات ضائعة**؛ فهي لا تحقق الخصوصية الكافية للاستعمال العائلي، ولا توفر الفناء الواسع المريح كالحوش التقليدي.
4. **الازدواجية الفراغية** :يميل الساكن الليبي إلى "ازدواجية المرافق" (مطبخ داخلي وآخر خارجي، صالة ضيوف وصالة عائلة)، وهو سلوك يهدف إلى حماية حرمة المسكن أثناء وجود الغرباء.
5. **الفجوة بين المصمم والمستخدم** :هناك انفصال بين المعماريين الذين يتبعون مدارس عالمية وبين تطلعات الساكن الذي يقطنه .

9- التوصيات (Recommendations)

بناءً على النتائج السابقة، يوصي البحث بالآتي:

9-1 للمصممين والمعماريين:

- **تبني نموذج "الفيلا الفنائية** :"دمج الفناء الداخلي (وسط الحوش) كعنصر أساسي في الفيلات الحديثة لتوفير إضاءة وتهوية وخصوصية دون الحاجة لأسوار عالية.

- **المرونة الفراغية** :تصميم مساحات قابلة للتحوير (Multifunctional spaces) لتقليل الهدر المساحي الناتج عن تخصيص غرف للضيوف تُستخدم لفترات متباعدة.

2-9 للجهات التنظيمية (التخطيط العمراني)

- **تطوير قوانين البناء** :تعديل تشريعات الارتدادات للسماح بالبناء على "الصامت" (تلاصق الجدران مع الجار) من جهة واحدة على الأقل، مما يسمح بخلق فناء داخلي أوسع وأكثر فاعلية.
- **تشجيع الهوية المحلية** :وضع معايير اختيارية للتصاميم التي تحترم الخصوصية والبيئة الليبية عند منح تراخيص البناء.

10- لخاتمة (Conclusion)

إن تصميم المسكن في ليبيا لا يمكن أن ينجح بمعزل عن المحيط الثقافي. إن استعادة روح "الحوش العربي" ليس نكوصاً للماضي، بل هو استيعاب لدروس التاريخ وصبّها في قالب عصري يضمن كرامة الأسرة وخصوصيتها، ويحقق استدامة اجتماعية ومعمارية حقيقية.

اولاً: المراجع العربية (Arabic References)

أبو روينة، حميدة .(2020) .التصميم الداخلي للمسكن الاجتماعي في ليبيا: منظور القيم الثقافية والاجتماعية .بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي للعمارة المستدامة والتنمية الحضرية، طرابلس، ليبيا.

أمين، أحمد، والموير، جمال .(2015) .العمارة السكنية التقليدية بمدينة غدامس الليبية: دراسة تحليلية للفراغ والوظيفة .دار الكتب الوطنية، بنغازي.

الرمالي، عبد الله .(2012) .المتغيرات الثقافية وأثرها على التشكيل الفراغي للمسكن المعاصر في المدن الليبية .مجلة البحوث الهندسية، جامعة طرابلس، 14(2)، 45-60.

الفلاح، مبروكة يوسف .(2022) .إحياء مفهوم الفناء الداخلي في المسكن المعاصر بليبيا كمدخل للاستدامة الاجتماعية . مجلة الأكاديمية الليبية للعلوم التطبيقية، 8(1)، 112-128.

مفتاح، جمعة مفتاح .(2018) .تطور السكن في ليبيا بين الأصالة والتقليد: دراسة حالة مدينة طرابلس .مجلة كلية الهندسة، جامعة عمر المختار، 10(3)، 22-35.

ثانياً: المراجع الأجنبية(English References)

Aburounia, H. M. (2024). Libyan families' satisfaction with their traditional and modern houses: A comparative study. *Academy Journal for Basic and Applied Sciences (AJBAS)*, *6*(2), 15-28.

Azlitni, A. A. (2019). *The influence of social and cultural factors on house design in Libya*. (Unpublished Doctoral Dissertation). University of Nottingham, UK.

Jreidini, G. G., & Abdelati, B. R. (2025). A comparative analysis of the role of the inner courtyard in promoting environmental sustainability: Case study in Derna, Libya. *Derna Academy Journal for Applied Sciences*, *11*(4), 88-105.

Shawesh, A. M. (1996). *The traditional house in the Islamic city: The case of Tripoli, Libya*. (PhD Thesis). University of Newcastle upon Tyne, UK.